تقي الدين ابراهيم بن مفلح الحنبلي، مناظرات ومناقشات، ومباحثات
ومراجعات، وهو في ذلك كترجمانه، يخاطبهم في جميع ذلك
بلسانه، فمنها وقايع علي ومعاويه، وما مضى بينهم في تلك
القرون الخاليه، ومنها امور يزيد وما يزيد، وقتله الحسين
السعيد الشهيد، وان ذلك ظلم وفسق بلا نكر، ومن استحله
فهو واقع في الكفر، ولا شك ان ذلك الفعل الحرام، كان
بمظاهره اهل الشام، فان كانوا مستحليه فهم كفار، وان
كانوا غير مستحليه فهم عصاة وبغاة واشرار، وان الحاضرين
على مذهب الغابرين، فحصل منهم في ذلك انواع الاجوبه،
فمنها بارده ومنها ما اعجبه، الى ان اجاب كاتب السر واجاد،
واصاب فيما قال وافاد، اطال الله الكبير، بقاء مولانا الامير
اما انا فنسبي متصل بعمر وعثمان، وان جدي الاعلى كان من اعيان
ذلك الزمان، وحضر تلك الوقايع، وخاض هاتيك المعامع،
وكان من رجال الحق، وابطال الصدق، ومما تواتر من
فعله، ووضعه الشيء في محله، انه توصل الى راس سيدنا
الحسين، ونزهه عما حصل له من ابتذال وشين، ثم نظفه
وغسله، وعظمه وقبله، وطيبه وبجله، وواراه في
تربه، وعد ذلك عند الله تعالى من افضل قربه، فلذلك
ايها الغمام الصيب، كنوه بابي الطيب، وعلى كل تقدير، ايها
الامير، فتلك امة قد خلت، وغموم غيومها انجلت، وبما
جرعت انقضت، وبما اذاقت مرت او حلت، وفتن اراحنا
الله اذ اراحنا عنها، ودماء طهر الله سيوفنا منها، واما
الساعه فاعتقادنا اعتقاد اهل السنة والجماعه، فلما سمع
هذا الكلام قال بالله العجب، وما سميتم باولاد ابي الطيب
الا لهذا السبب، قال نعم ويشهد لي بذلك القاصي والداني،

وانا

وانا محمد بن عمر بن محمد بن ابي القاسم بن عبد المنعم بن محمد بن ابي الطيب
العمري العثماني، فقال لك المعذرة يا طيب الاسلاف، لولا اني
ظاهر العذر لحملتك على عاتقي والاكتاف، ولكن سترى ما افعله
معك ومع اصحابك من التكريم والالطاف، ثم انه ودعهم
بالتعظيم والاحترام شيعهم، ومنها انه سال اكابرهم، سؤال
اضرار وكابره، فقال ما اعلى الرتب، درجة العلم او درجة النسب،
فادركوا قصده وفهموا، ولكن عن رد الجواب وجموا، وعلم كل
منهم انه قد ابتلي، فابتدر بالجواب القاضي شمس الدين النابلسي
الحنبلي، وقال درجة العلم اعلى من درجة النسب، ومرتبتها عند
الخالق والمخلوق اسنى الرتب، والحبشي الفاضل، يتقدم على
الهجان الجاهل، والمقرئ المنيف، اولى للامامة من السيد الشريف،
والدليل في هذا جلي، وهو اجماع الصحابة على تقديم ابي بكر على
علي، وقد اجمعوا على ان ابا بكر اعلمهم، واثبتهم قدما في الاسلام
واقدمهم، واثبات هذه الدلاله، من قول صاحب الرساله،
لا تجتمع امتي على ضلاله، ثم اخذ في نزع ثيابه مصيخا لتيمور
وما يصدر من جوابه، ففكك ازراره، وقال لنفسه انما انت
عاره، وكاس الموت لا بد من شربها، فسواء ما بين بعدها وقربها،
والموت على الشهاده، من افضل العباده، واحسن احوالها لمن
اعتقد انه الى الله صاير، كلمة حق عند سلطان جاير، فسال
ما يفعل هذا المهمل، فقال يا مولانا الجليل، انه فرق عساكرك
كامم بني اسرائيل، وفيهم من ابتدعوا بدعا، وتقطعوا في
مذاهبهم قطعا، وفرقوا دينهم وكانوا شيعا، ولا شك ان
مجالس حضرتك تنقل، وعقايل مباحثها بحل العقود تنعقل،
واذا ثبت هذا الكلام عني، ووعاه احد غير سني، خصوصا
من ادعى موالاة علي، ويسمي في رفضه ابا بكر بالرافضي، وتحقق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1